اعتقب الحليل حتى الجاء الى اليمين وقد اختلف المفسرون
في المراد بالنجم هنا على اقوال احدها انه الجملة من
القران اذا نزلت وكلما نزل منه شيء في وقت فهو نجم
قال ابن عباس في تفسير هذه الاية اقسم الله بالقران
اذا نزل نجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع ايات وثلاث ايات وسورة وكان بين اوله واخره
عشرون سنة وهو قول مقاتل والضحاك ومجاهد
والهوي على هذا القول النزول من اعلا الى اسفل
وعلى هذا فسمي القران نجما لتفرقه في النزول والعرب
تسمي التفريق تنجيما والفرق نجوما قال الرازي
وفي هذا القسم استدلال بمعجزة النبي صلى الله عليه
وسلم على صدقه وهو كقوله يس والقران الحكيم
انك لمن المرسلين ثانيها انه عني بالنجم الثريا والعرب
تطلق النجم على الثريا خاصة فلا يذكرونه بالاطلاق
الا لها قال قتادة لهم طلع النجم عشاء ابتغي الراعي كسا
وقال ايضا طلع النجم غدية ابتغي الراعي شكية يعني
الثريا وهو تطلع العشا في الثلث الاخير من فصل
الخريف قبل الشتا بشهرود لك مبادي قوة البرد لان
اخر كل فصل شبيه بالذي بعده فلهذا طلب الراعي
الكسا وتطلع الغدا في الصيف وقت اوان اللبن
فلهذا طلب الراعي الشكية تصغير شكوي وهي جلد

الرضيع

الرضيع يتخذ للبن اصفر من الوطب وفي الحديث
ما طلع نجم قط وفي الارض من العاهة شيء الا ارتفع
رواه الامام احمد واراد بالنجم الثريا وقد صار النجم
عند الاطلاق علما على الثريا بالغلبة ولا يكون علما على الثريا
الا بالالف واللام فاذا خرجت منه الالف واللام صار
نكرة واطلقوا على الثريا نجما وان كانت انجما قال ابن
دريد هي سبعة انجم سبعة منها ظاهرة وواحد
خفي يمتحن الناس به ابصارهم وقال غيره اختلفوا
في عدها وذكر القاضي عياض في الشفا انه صلى
الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجما
وذكر السهيلي انه صلى الله عليه وسلم كان يرى منها
اثني عشر نجما وقال القرطبي في كتابه اسما النبي
صلى الله عليه وسلم وصفاته انها لا تزيد على تسعة
انجم فيما يذكرون وهذا القول الثاني وهو ان المراد
بالنجم الثريا قاله ابن عباس ومجاهد في رواية عنهما
واختاره ابن جرير والزمخشري وقال السمين انه
الصحيح ثالثها ان النجم اسم جنس والمراد النجوم
كلها وهذا قاله حسن ومجاهد قال الرازي ومناسبة
ذلك ان النجوم يهتدي بها فاقسم بها لما بينهما
من المشابهة والمناسبة رابعها ان المراد بالنجم
الرجوم من النجوم يعني ما ترمي به الشياطين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)